

البلد . وهذه الاتفاقية يجب ان تعفي النفط السعودي من القيود والرسوم ، وان تشجع زيادة استثمار رأس المال السعودي في تسويق النفط . ان هذا يعني عمليا ضمان استمرار تدفق النفط الى تلك الاسواق « (٥٩) . ان اعطاء الولايات المتحدة الافضلية في الحصول على النفط السعودي سيؤثر على اوروبا الغربية واليابان .

ويقول اليماني بهذا الخصوص : « اذا اقامت الولايات المتحدة هذا النوع من العلاقات مع العربية السعودية ، فذلك يعني ان الاميركيين سيأخذون قسما من نفطنا الخام المتجه الى اوروبا ، وسيكون ذلك أمرا صعبا بالنسبة لاوروبا » (٦٠) .

ان « تدفقا مستمرا ومضمونا » سيلتقي استحسان مخططي الطاقة في واشنطن واستحسان صناعة تكرير النفط على السواء ، وذلك بسبب الفجوة المتزايدة بين الإنتاج والطلب في اميركا . ولقد عمل المثلون الدبلوماسيون الاميركيون على حث السعودية لكي تستثمر اموالها في العمليات التي تجري في الطرف الاخر - اي في التكرير والنقل والتسويق داخل الولايات المتحدة . والاميركيون يفعلون ذلك بدافعين رئيسيين : تعويض الدولارات الاميركية التي تنسرب للخارج بسبب ارتفاع مستوردات النفط ، والتوصل الى علاقة يكون اعتماد طرفيها على بعضهما متساويا ، ويكون من شأنها ان تقضي على أي احتمال بامكان عرقلة تدفق النفط الى الولايات المتحدة . وقد عبر عن ذلك احد المسؤولين الاميركيين بقوله : « نحن نعطيهم مكانة خاصة . وهم يستثمرون بلايين الدولارات في السوق الاميركية ، ومن ثم فهم يضعون بين ايدينا رهينة اذا ما قاموا بايقاف النفط » (٦١) . وقال محلل آخر في تعليقه على الموضوع بأنه « اذا كان لحكومة اجنبية مصنع تكرير عندنا وقد كلفها عدة مئات من ملايين الدولارات ، فلا يعقل ان تقوم باقتال حنفية النفط الخام في بلدها وتخاطر بتعطيل استثمارها » (٦٢) . واخيرا فان اعطاء القوة المالية العربية مجالا للاستثمار في الولايات المتحدة يخفف من وطأة هذه القوة وطاقاتها المخيفة . ذلك ان الولايات المتحدة بهذه العملية تفرم منتجي النفط العرب باموال لا يعرفون ماذا يفعلون بها (٦٣) .

*

والسؤال الان هو كيف يمكن استخدام النفط العربي للضغط على الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة لكي تتخلى عن دعمها لاسرائيل ؟

يعالج الدكتور يوسف صايغ ، استاذ الاقتصاد في الجامعة الاميركية في بيروت ، في دراسة مقدمة الى جامعة الدول العربية ، هذا السؤال (سبق ونشرت في العدد السادس عشر من مجلة « شؤون فلسطينية » تحت عنوان « النفط العربي في استراتيجية المجابهة العربية - الاسرائيلية » لذا نقترح الرجوع اليها مؤثرين عدم تلخيصها هنا - التحرير) .

يقول الدكتور روبرت بوبي ، مدير مركز الشؤون الدولية في هارفرد ، « ان النفط العربي يعتمد بالطبع على الاسواق الغربية ولكن ما يملكه العرب من احتياطي نقدي متزايد يجعلهم اقدر على الحركة من اولئك الذين يستخدمون النفط » (٦٤) . ويعتقد الكاتب ، ان المحرك السياسي والاقتصادي الاسلام والاكثري فعالية لحمل واشنطن على تغيير سياستها تجاه اسرائيل والمسألة الفلسطينية ، هو تحديد انتاج النفط . فما دامت الدول العربية المنتجة للنفط لا تستطيع ذاتيا استيعاب الزيادة المتوقعة في عائداتها من النفط ، فينبغي عليها ان لا تزيد الانتاج وذلك للأسباب التالية : (١) ان ذلك لا يعطي للولايات المتحدة او لعمليتها ، ايران واسرائيل ، ذريعة للتدخل العسكري كما يمكن ان يحدث في حالة التأميم او ايقاف النفط . (٢) ان تحديد انتاج النفط يمكن ان يؤدي الى رفع أسعاره في ضوء الارتفاع المتوقع في الاستهلاك . (٣) ان ذلك سوف يزيد من عدم استقرار الاقتصاد العالمي ، وللمرء الحق في أن يتساءل ، ما دام الدولار واقع